

## البلح المجفف " السلوق"

مقدمة :

ما قبل عهد النفط اثبت إنسان هذه المنطقة ابداعاته و فنونه و ابتكاراته ليحافظ على كرامته و جذوره و ارضه و واحته متكيفا مع المتاح من المواد الاساسية للبقاء . لم يكن في ذاك الزمان استيراد و تصدير للمواد الغذائية و لا صناعات ثقيلة مستوردة و لا صناعات تحويلية ، و لكن كان هناك إنسان عامل مجد و منتج مبدع و فنان خلاق بما يتوفر له من مواد في نطاق بيئته . ورثه اياه ديون تقدر ب صفر و تعهد بتوريث ابناءه معدل دين يساوي صفر . نجح الأجداد بالإيفاء بعهودهم فشكر الله سعيهم و اثابهم الله الجنة .

ما بعد حياة النفط حيث التدفقات المالية الوفيرة ، بعض ابناء الوطن سال لعابهم نحو حياة الدعة و الترف و المفاخرة و احلام الثراء الفاحش بسبب اغراءات ما تعرضه الاعلانات الأغوائية عبر الشاشات الفضية و قصص الثراء الفاحش الغير منطقية في بلدان الواقع واق ؛ حتى انك ترى اولئك الناس يتذمرون ليل نهار على وضعهم المالي و ينقمون على والديهم و يمرغون انفسهم في التعاسة لكثرة عقد المقارنات بين وضعهم و وضع اهل الثراء !

في المقابل ، بعض الابناء يقدرون والديهم على كبير حنانهم و لمدهم اياهم بالتشجيع و الموازنة و الارشاد المستمر ليكون حال الأبناء افضل من حال الأباء . و البعض الآخر يحب والديه امثالاً لأمر الله و تعبداً و برا بهم . فتخرج البعض من اولئك الابناء كطبيب أو مهندس أو معلم أو طيار أو محاضر أو مدرب أو تاجر أو مستثمر . فكان ذاك مصداق حقيقي بان السعي و بذل الجهود لخلق واقع افضل و اجتياز العقبات حتى مع اصعب الظروف الاقتصادية التي عاشها ابناء ذاك الجيل له ثماره و لو بعد حين . فشكرا لكل الاباء و الأمهات الذين بذلوا مهجتهم و تطافرت جهودهم حتى انشئوا جيل محل اعتزاز و افتخار .

نص المقال :

لعل البعض يتسأل : ماهو الرابط بين العنوان و المقدمة . العنوان مستوحى من منتج زراعي مشتق من

بيئة مسقط رأسي حيث كان الاجداد يبذلون الجهود و يبتكرون الطرق و يجتهدون في المحاولات المتكررة حتى يحرزوا تقدما ما على صعيد الصناعات المتاحة ( الصناعة الغذائية في هذا المقام ) آنذاك حسب المواد الاساسية المتوفرة و يسجلوا بنجاحهم ذلك الكرامة المالية و الكرامة النفسية و الكرامة الاجتماعية بما تصنع ايديهم و تبتكره و تتقنه عقولهم . كان و مازال البلح و التمر و الرطب الجني هو الانتاج الاكثر شهرة في اقليم هجر و لاسيما واحة مدينة الاحساء و ما جاورها قبل و خلال عصر ثروة النفط . فعلى صعيد الاكتفاء الغذائي آنذاك ، اجتهد الاجداد و الجدات في عقد عدة تجارب معملية حتى استنبطوا طرق و اجراءات اعداد عدة اطباق غذائية من مواد اساسية متوفرة مصدرها النخلة . فكانت العصيدة و المعمول و الخبز الاحمر و كيك التمر و عصير التمر و الممروس و الدبس و مخلل الرطب و البلح المجفف ( السلوق ) احد تلكم العناوين الصادقة في نجاحاتهم لابتكار منتجات غذائية.

و باستكشاف تجارب في واحات مجاورة ، نجد ان واحة الخط ( القطيف ) ابدع الانسان هنالك ذات الابداع في انتاج عدة منتجات غذائية مكونها الأساس تمرور و بلح النخيل . و لعل من اوضح الأمثلة حلو عفوسة و حلو رنجينة و تمرية و غيرها من الامثلة.

قد يطول بنا المقام في سرد امثلة عن ابداع انسان مناطق نمو النخيل في وطننا الحبيب كالمدينة المنورة و القصيم و الخرج و غيرها من المناطق حيث صناعة غذائية مشتقة من ثمر النخيل مثل الشعثة و الحيني و غيرها كانت مساعدة في خلق امن غذائي في حينه . و لكون النخلة رمز وطني لوطننا الغالي يجب الحفاظ عليها اوردت هذا الامر بهدف الحث على تأصيل رعاية النخلة و اكرام الفلاحين و دعمهم من كل الاطراف شاملا المستهلك و المُمْنَع و المُمْتَاَجِر و المسؤول .

و كمثال اوردته للمقارنة ، في دولة ايطاليا و بالمقارنة مع صناعات غذائية مشتقة من منتجات ثمرة الطماطم ( البندورة ) نجد امور ملفتة في فن ابتكار و تسويق منتجات و مشتقات الطماطم الايطالي . فالعصير و معجون الطماطم و معجون خلطات البيتزا بانواعها المختلفة و الطماطم المجفف و الطماطم المقشور ( المقلب ) و شوربات الطماطم المحضرة مسبقا و الكاتشب و صلصة المكرونة بانواعها المختلفة ينم عن دعم صناعة كبيرة من جهات عدة و خلق مولدات اقتصادية داخل ذات البلاد ناتجة عن فنون توظيف ثمرة منتج زراعي هنالك .

لقد آلمني كما آلم البعض ان هبط سعر المن ( ٢٤٠ كيلو جرام ) من اجود التمور نوعا و لعدة اعوام متتالية باقل من ربع قيمته قبل عدة سنوات . فهذا مدعاة للقلق لكون ...

